ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

"Auditory Rhetoric in the Holy Qur'an: A Case Study of Surah Ash- Shams"

Athraa- Shihab Ahmed

Kirkuk university-college education for girls

* *Corresponding author: E-mail* : **edu iq .Athraa-shihab@uokirkuk**

***Keywords*:**
In
fi
C
M
F

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	3 Feb 2026
Received in revised form	25 Mar 2026
Accepted	27 Mar 2026
Final Proofreading	29 June 2026
Available online	30 June 2026

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

Although the Holy Qur'an is a comprehensive rhetorical miracle, rhetorical studies have often focused on imagery and meaning while neglecting the auditory beauty of words and the harmony of sounds with their significance. This study seeks to reveal the role of auditory elements in achieving the psychological and aesthetic impact of the Qur'anic text. The Qur'an is not merely a written text carrying meanings; rather, it is a living discourse that is recited and heard, producing a direct effect on the listener. Hence emerges the concept of auditory rhetoric, which is concerned with studying the sounds and rhythms of the Qur'anic text, and how they influence the recipient both psychologically and aesthetically, while also reinforcing meaning. Throughout the centuries, rhetoricians and critics have paid great attention to this aspect, emphasizing that sound in the Qur'an is an inseparable part of its miraculous nature. From this perspective, my research addresses the topic: "Auditory Rhetoric in the Holy Qur'an: Surat Al-Shams as a Model."The study is divided into three sections, I don't claim perfection in my work.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.33.6.1.2026.03

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for

البلاغة السمعية في القرآن الكريم (سورة الشمس أنموذجًا)

عذراء شهاب احمد/ جامعة كركوك/ كلية التربية للبنات

الخلاصة:

رغم أن القرآن الكريم يعد معجزة بلاغية شاملة، إلا أن الدراسات البلاغية غالبًا ركّزت على الصورة والمعنى، بينما أهملت جانب الجمال السمعي للألفاظ وتناسق الأصوات مع الدلالة، هذه الدراسة تحاول الكشف عن دور العناصر السمعية في تحقيق الأثر النفسي والجمالي للنص القرآني، ومن هنا تبرز البلاغة السمعية، التي تعتمد على دراسة الأصوات والإيقاعات في النص القرآني، لذلك جاءت رغبتي في دراسة عنوان (البلاغة السمعية في القرآن الكريم سورة الشمس أنموذجًا)، وقد فرضت عليّ طبيعة الموضوع

أن أقسمه على مبحثين, جاء المبحث الأول بعنوان: أسس النظرية وجاء على فقرات، أولا: البلاغة السمعية ثانياً: أسس نظرية البلاغة السمعية. ثالثاً: أنواع الصور السمعية في التراث البلاغي العربي، ثم المبحث الثاني الذي جاء بعنوان: البلاغة السمعية (دراسة تطبيقية) وأثرها النفسي والجمالي على المتلقي، أَمَّا الخاتمة فقد تضمَّنتْ أَهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة، واختتمتُ البحث بقائمة بثبت للمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها, ولا أدعي في عملي هذا الكمال فما الكمال إلا لله تبارك وتعالى.

الكلمات المفتاحية: البلاغة السمعية في القران الكريم– البلاغة السمعية– البلاغة الصوتية في سورة الشمس. التحليل البلاغي في سورة الشمس

المبحث الاول : اسس النظرية

أولا: البلاغة السمعية

تُعدّ البلاغة السمعية جانبًا من جوانب الإعجاز البياني في القرآن الكريم، وهي تعنى بدراسة الأثر الصوتي للنص (في) أذن المتلقي، من خلال عناصر الإيقاع، والموسيقى الداخلية، وتناسب الأصوات مع المعاني، بحيث يتكامل الجانب السمعي مع المعنى لإحداث التأثير المطلوب. وأن حسن الكلام في النظم قبل كل شيء، ثم في تأليف أصواته التي تحدث في السمع وقعًا يوافق المعنى (ينظر: الجرجاني، ١٩٩٤ : ٢٢٤– ٢٤٣) ،وهذا يؤكد أن الصوت ليس عنصرًا ثانويًا في البيان، بل هو أداة توصيل أساسية للمعنى والانفعال.

ثانياً: أسس نظرية البلاغة السمعية:

١–الإيقاع الصوتي:

النظم الموسيقي الناتج عن تتابع الحروف والمقاطع والفواصل في السورة يُحدث جرسًا خاصًا يطبعها بطابع إيقاعي متفرّد. فجميع آيات القسم تنتهي بالألف والهاء: "ضُحَاهَا – جَلَّاهَا – يَغْشَاهَا – بَنَاهَا – طَحَاهَا – سَوَّاهَا"، وهو ما يخلق وحدة صوتية متلاحقة تزيد من ترسيخ المعنى في الأذن والنفس. وقد رأى صلاح الخالدي أن الفواصل القرآنية تحدث تنغيمًا خاصًا في الأذن، يثير الانتباه ويثبت المعنى (ينظر: بكري الشيخ أمين ، ٢٠٠٤: ١١٣– ١١٤)،وهذا واضح في سورة الشمس حيث يتناسب الإيقاع مع طبيعة القسم المؤكَّد، فيعكس الجلال والقوة .

٢–الجرس الموسيقي للألفاظ.

وهو الأثر السمعي الذي ينتج عن تناسق مخارج الحروف وصفاتها، بحيث تتناغم الأصوات مع المعاني. وأن للجرس الصوتي أثرًا في نقل الإحساس قبل أن يكتمل المعنى في الذهن (احمد بدري ، ١٩٧٨: ٦٥.)

٣-التكرار الصوتي والتناسق:

يُعَدّ التكرار الصوتي عنصرًا بارزًا في السورة، إذ يتكرر الضمير (ها) في معظم الفواصل، مما يعزز الإيقاع السمعي ويمنح الآيات طابعًا من الرسوخ والانسجام. أما بالنسبة لصيغ القسم المتتابعة: وَالشَّمْسِ – وَالْقَمَرِ – وَالنَّهَارِ – وَاللَّيْلِ، فمع أنّ القَسَم في جوهره أسلوبٌ دلاليّ للتوكيد ولا يُعَدّ ظاهرةً صوتية بحدّ ذاته، إلا أن تكرار بنيته (حرف القسم + اسم مقسَم به) في جمل قصيرة متلاحقة يُنتج إيقاعًا سمعيًا قويًا.

وهكذا، لا يصنع القسم الإيقاع بوظيفته الدلاليّة، بل بهيئته المتكررة التي تُحدث تناسقًا صوتيًا يبرز عظمة المشهد الكوني المستشهد به ويزيد من حضوره في الذهن.

٤-التوازن الصوتي:

يتجلى التوازن الصوتي في تناسق المقاطع من حيث الطول والقصر، إذ تتساوق نهايات الآيات في بناء متقارب، فلا نجد طولاً مفرطًا ولا قِصَراً مخلّاً، بل إيقاعًا متوازنًا يبعث على الطمأنينة. فالفواصل مثل: "سَوَّاهَا – فُجُورَهَا – تَقْوَاهَا" تحمل بنية وزنية متقاربة، تعكس تناسقًا بين الصورة السمعية والمعنى.

٥-التناسب بين الصوت والمعنى.

وهو من أرقى أسس البلاغة السمعية، **إذ** تتوافق الأصوات المختارة مع طبيعة المشهد، الصوت في القرآن الكريم جزء من الصورة، لا ينفصل عنها، بل يشارك في تشكيلها وإبراز دلالتها (ينظر: بنت الشاطئ، ١٩٧٧: ١/ ٤٥.)، الصوت هنا ليس مجرد تزيين، بل يخدم المعنى. فالتكرار والإيقاع في الآيات الأولى يعكس عظمة القسم وتعدد مظاهره الكونية، بينما تأتي الخاتمة: "قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا" بنغمة حاسمة قوية، تتناسب مع تقرير الحقيقة النهائية حول مصير الإنسان. فالمبنى الصوتي يواكب قوة المعنى العقدي والأخلاقي.

ثالثاً: أنواع الصور السمعية في القرآن الكريم.

تُعدّ الصورة السمعية أحد أركان التصوير البياني في النص القرآني، إذ تخاطب حاسة السمع لدى المتلقي، فتجعله يتفاعل مع النص ليس على مستوى الفهم العقلي فحسب، بل على مستوى الإحساس المباشر بالصوت، حتى ليكاد "يسمع" المشهد الموصوف وكأنه حاضر فيه. وقد أشار عبد القاهر الجرجاني إلى أن الأصوات في النظم القرآني ليست عرضًا شكليًا، بل هي جزء من المعنى ذاته ، ونرى ان الألفاظ لا تترتب

في النظم إلا على حسب المعاني ، وإذا تغير الترتيب تغير المعنى وأثره (ينظر: الجرجاني ، ١٩٩٣: ٤٤.)، وبرغم من ان الجرجاني يشير إلى النظم بوصفه ترتيبًا للألفاظ بحسب المعاني، وليس بحسب الأصوات؛ إذ إن المقصود عنده هو البنية التركيبية وما ينشأ عنها من علاقات دلالية. غير أن هذا النظم، حين يستقيم على وفق المعنى، ينتج بصورة تلقائية آثارًا صوتية تبرز في الإيقاع والتجانس الموسيقي للنص. ومن ثمّ فالصورة السمعية ليست نتيجة ترتيب الأصوات لذاتها، بل هي أثر جمالي متولّد عن حسن النظم الذي أسّسه الجرجاني على المعنى قبل كل شيء.

وقد صنّف الباحثون الصور السمعية في القرآن إلى عدة أنواع، يمكن إجمالها فيما يلي:

١- الصور الصوتية المباشرة

وهي الألفاظ التي تنقل الصوت كما هو في الطبيعة، دون محاكاة أو رمزية، بحيث يصف النص حدثًا صوتيًا حقيقيًا. مثال ذلك قوله تعالى":فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ" إذ يوحي الفعل "أصدع" بانشقاق الصوت وقوته، فيحضر في ذهن السامع وقع الأمر الإلهي وهيبته. ويبدو أن هذه الألفاظ تثير في المتلقي إحساسًا حسيًا مباشرًا، فيشترك السمع مع الخيال في تلقي الصورة (ينظر: تمام حسان، ٢٠٠٦: ٣١٢- ٣١٤) (ينظر: عبدالكريم معروف، ٢٠٢٤: ٨) (ينظر: ثامر حسن صبر ، ٢٠٢١: ١٤.)

٢-الصور الصوتية المحاكية

وهي الألفاظ التي تحاكي بأصواتها ما تدلّ عليه من أحداث. ومن أوضح أمثلتها قوله تعالى: "فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنبِهِمْ" (الشمس: ١٤)، فكلمة دمدم تحاكي صوت الدمار والهدْم، بما يولّد في الأذن أثرًا سمعيًا يوازي شدّة الفعل. وأنّ حسن العبارة يكون بموافقة أصوات الألفاظ لمقتضى المعاني (ينظر: القرطاجي، د.ت: ١١٦). ونرى في ذلك أن هذه المحاكاة ليست عشوائية، بل تُبنى على انتقاء دقيق للأصوات بما يتلاءم مع جو المشهد

٣-الصور الصوتية القائمة على التكرار:

التكرار الصوتي من أبرز الوسائل السمعية في القرآن، إذ يُحدث تنبيهًا وتوكيدًا وإلحاحًا على المعنى. ومن أمثلته في سورة التكاثر: "كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ، ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ" (٣-٤). هذا التكرار يخلق جرسًا قويًا يطرق السمع ويثبت المعنى، وأنه أسلوب له أثر في الموسيقى الداخلية للنص (ينظر: بنت الشاطئ، ١٩٧٧:

١/ ٤٥.)، وأن التكرار في النص القرآني يؤدي وظيفة مزدوجة: موسيقية ودلالية، فهو يحافظ على الإيقاع ويعزز المعنى (ينظر: محمد عبدالخالق عضيمة ، د.ت :٨/ ٦.) .

٤-الصور الصوتية القائمة على التضاد الصوتي:

التضاد السمعي ينشأ من مقابلة ألفاظ متضادّة يحدث بينها توازن في الأذن. مثل قوله تعالى: "وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا، وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا" (الشمس: ٣-٤). هذا التضاد الصوتي يوازي التضاد الدلالي بين النهار والليل، ويضاعف الأثر النفسي.

٥-الصور الصوتية القائمة على الإيقاع والفواصل.

ويقصد بها النَّغَم الناتج عن انتظام المقاطع والفواصل القرآنية. فسورة الرحمن على سبيل المثال تتفرّد بفاصلتها المكررة: "فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ"، الْفَوَاصِلُ حُرُوفٌ مُتَشَاكِلَةٌ فِي الْمَقَاطِعِ يَقَعُ بِهَا إِفْهَامُ الْمَعَانِي (ينظر: احمد بدري، ١٩٨٧: ١٧٥) ، التي تُكوّن إيقاعًا موسيقيًا مستمرًا. وأنّ الفواصل القرآنية تحدث تنغيمًا موسيقيًا يأخذ بالسمع ويثبّت المعنى (الزركشي ، ١٩٥٧: ٥٣).

٦-الصور الصوتية الكلّية (التجانس الصوتي العام)

ويُقصد بها الوحدة النغمية المتولدة من تآزر جميع العناصر الصوتية في السورة الواحدة. فسورة الشمس – على سبيل المثال – بُنيت على وحدة موسيقية متماسكة من خلال مقاطع قصيرة متوازنة تنتهي جميعها بألف ممدودة: ضحاها/تلاها/جلاها/يغشاها/بناها/طحاها/سواها. وهذا ما يمنح السورة جرْسًا سمعيًا فريدًا.

٧- الصور الصوتية الرمزية

وفيها يُستعمل الصوت للدلالة على معنى أوسع من دلالته المباشرة، فيصبح رمزًا لحالة أو حدث أو إحساس. ومن ذلك قوله تعالى:{ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ" (المدثر: ٨)فصوت النقر في البوق لا يصف مجرد صوت، بل يرمز لبدء أحداث القيامة وهولها يرى د. محمد حسين علي الصغير، أن الصوت في القرآن يتجاوز دلالته المباشرة ليؤدي وظيفةً رمزية؛ إذ يُستخدم لفتح آفاق أوسع للتلقي ، ويُشكل نقطة انطلاق لبناء صور بلاغية متكاملة فيصبح الصوت نقطة انطلاق لمشهد متكامل (ينظر: بكري الشيخ أمين، ٢٠٠٤: ١٠٠ -١١٢) .

المبحث الثاني: البلاغة السمعية في سورة الشمس (دراسة تطبيقية) وأثرها النفسي والجمالي على المتلقي

تمثل البلاغة السمعية بُعدًا أساسيًا في دراسة النصوص العربية عامة، والنص القرآني خاصة، إذ نزل القرآن الكريم مسموعًا قبل أن يُكتب، فكان الصوت أول وسيط بين الوحي والإنسان. ومن هنا، فإن الإيقاع

الصوتي، وحسن الجرس، وتناغم الحروف، لم تكن عناصر جمالية فحسب، بل أدوات تأثيرية تتغلغل في وجدان السامع وتؤثر في وعيه وإدراكه. ، إن للقرآن جرسًا في السمع، ولونًا في النفس، لا تجده في غيره من الكلام، وهو سرّ من أسرار (ينظر: محمد حسين الصغير، ٢٠٠٠: ٧٦) ونرى ان اهتم بالأصوات من الناحية الجمالية وهو يعول على الحس الفني والسمعي والألفاظ داخلة في حيز الاصوات لأنها مركبة من مخارج الحروف فما استلذه السمع منها فهو الحسن وما كرهه ونبا عنه فهو القبيح (ينظر: الزركشي، ١٩٥٧: ٥٤-٦٠) .

وتُعدّ سورة الشمس من أبرز السور القرآنية التي تجلّت فيها البلاغة السمعية بوضوح، إذ صيغت آياتها في نسق إيقاعي متماسك جعل السامع يعيش أجواء السورة بأذن واعية قبل عقله الواعي. تبدأ السورة بمطلع يقوم على سلسلة من الأقسام الكونية: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ۝ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾، وهذه البنية المتكررة في الألفاظ والحروف تشكّل إيقاعًا سمعيًا متجانسًا يرسّخ في ذهن المتلقي وقع القسم، ويثير انتباهه إلى عظمة المشهد الكوني المستحضر في النص. وأن هذا التكرار يهدف إلى إيقاظ السامع وتنبيهه على عظمة المقسم به وتثبت المعنى في الذهن (ينظر: ابن الأثير ٢٠٢٢: ٧٨-٩٠) (ينظر: محمد ابراهيم شادي ١٩٨٨: ٦٤)

ويلاحظ أن القافية الموحدة بـ (الألف الممدودة + الهاء) في أواخر الكلمات: ضحاها، تلاها، جلاها، يغشاها أحدثت جرْسًا موسيقيًا متردّدًا، فيه امتداد صوتي يوازي امتداد حركة الشمس والقمر والليل والنهار في الواقع الكوني. وهذا الإيقاع المتناغم لا يقتصر على حسن التلاوة الصوتي فحسب، بل يحمِل في داخله دلالة بلاغية تؤكد شمول القسم وإحاطته بجميع أطراف الزمان والمكان.

كما أن التدرج في عرض المشاهد الكونية (الشمس، القمر، النهار، الليل) رافقه تباين صوتي بين الحروف: من الصاد والشين المهموستين، إلى الجيم والغين الجهريتين، مرورًا بحروف المدّ، ، فنجد الجهر في كلمة الشمس، حيث حروف الشين والميم والسين تعطي إحساسًا بالقوة والسطوع، بينما اللين والهمس في كلمة الليل يعكس السكون والستر. ولفظ القمر بحروفه الرخوة يوحي بالهدوء والصفاء الليلي مما جعل النص يتحرك صوتيًا بين صفاء ونور، وظلمة وستْر، وهو ما يوازي المعنى الدلالي للسورة التي تضع النور في مقابل الظلام، والتقوى في مقابل الفجور. فالبنية الصوتية جاءت مرآة للبنية المعنوية ،(ينظر: سيد قطب: ٤٥-٤٧).

ثم ينتقل النص انتقالًا مفاجئًا إلى جواب القسم: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾. وهنا يتحول الإيقاع من التكرار الهادئ الرتيب في المقاطع الأولى إلى إيقاع حاسم قصير تبدأ بـ(قد) الذي يضرب السمع بجرس قوي ينقل المعنى من الاحتمال إلى اليقين ، إذ جاء اللفظ قد أفلح وقد خاب بجرس قويّ، محملًا

بالقطع واليقين، هذا التحوّل السمعي المفاجئ يُحدث صدمة في أذن السامع، وكأن النص أراد أن يوقظه من غمرة متابعة القسم الطويل ليلقي في داخله الحقيقة الكبرى: مصير النفس الإنسانية بين الفلاح والخسران.

إن المتلقي حين يسمع هذه السورة يعيش حالة من التفاعل السمعي العميق، إذ يتأرجح وعيه بين إيقاع التكرار في القسم، وما يخلقه من ترسيخ وتوكيد، وبين وقع التضاد في الصور (الليل/النهار، الفجور/التقوى)،وهو تضاد تتجلى أصداؤه سمعيًا ودلاليًا في آن واحد. وبهذا يصبح النص القرآني في سورة الشمس ليس مجرد ألفاظ ذات معنى، بل أصواتًا حية تتحرك في فضاء السمع لتحدث أثرها المباشر في وجدان المتلقي ، ومع تطور النص، يتحول الخطاب إلى النفس الإنسانية: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾. هنا تتغير الإيقاعات لتصبح أكثر هدوءًا ومدًّا، ويشعر السامع بالانتقال من الكون إلى عمق النفس، فينتقل الصوت من الجهر القوي إلى الرخاوة والمدّ، ويحدث أثرًا نفسيًا أعمق.

أما عند قصة ثمود: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم﴾، فتبرز الشدة الصوتية في القاف والدال والميم، بحيث يحاكي الصوت وقع الفعل نفسه، تختتم السورة: ﴿فَسَوَّاهَا وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾، حيث يعود الإيقاع إلى هدوء مهيب، يعكس القدرة الإلهية المطلقة، ويترك أثرًا نفسيًا مستقرًا في المتلقي (ينظر: الرافعي: ١٢٣) ويذكر الخطابي أن القرآن يستعمل "شدة الأصوات" لتمثيل المعاني القوية كالعذاب والتهديد (الخطابي: ٦٧–٦٩).

وتبرز أهمية دراسة البلاغة السمعية من خلال عدة جوانب منها، إبراز الإعجاز القرآني من الناحية الصوتية إذ توضح الدراسة كيف يوظف النص القرآني الحروف والمقاطع الصوتية لتوليد صورة سمعية متكاملة، مما يجعل التلاوة تحدث أثرًا وجدانيًا قبل أن يصل المعنى العقلي. وفي هذا المعنى أي إنك لتسمع الآية، فتقع في نفسك نغمتها قبل أن يعلق في ذهنك معناها، فإذا المعنى قد جاء مؤيدًا للنغمة، والنغمة قد زادت المعنى وضوحًا وقوة (ينظر: ابن الأثير ، ٢٠٢٢: ٩٠) ،وتحقيق الارتباط الوثيق بين الصوت والدلالة فالجمال السمعي في النص القرآني لا ينفصل عن المعنى، بل يعززه ويقويه؛ إذ الحروف الشديدة كالطاء والقاف تعكس القوة والصلابة، بينما الحروف الرخوة كالسين والشين توحي بالهدوء واللين، وحسن النظم هو أن تأتي بالكلام على نسق ترتاح له الأسماع، وتلتذ به النفوس، حتى يكاد المعنى يستغني به عن التفسير (ينظر: سيد قطب ، ٢٠١٣: ١٧– ١٩) (ينظر: هاونياز مصطفى ، ٢٠٢٤: ١٣) ، وإحداث أثر نفسي عميق في السامع فالإيقاعات الصوتية المتناغمة تثير الانفعال وتحرك العاطفة، مما يجعل التلقي القرآني تجربة وجدانية كاملة. وأن التلاوة القرآنية تحدث في القلب انفعالًا لا يحدثه أي كلام آخر (ينظر: الجرجاني وينظر: ومحمد عمران ، ١٩٩٣: ٥٢ و ٢٠٢٤ : ٧)' وتسهيل الحفظ وترسيخ المعاني ،إذ يسهم الإيقاع الصوتي في تثبيت النص في الذاكرة، وهو ما يفسر قدرة العرب الأوائل على حفظ سور كاملة بمجرد سماعها

مرات معدودة (ينظر: الرازي ، ١٩٩٩: ١/ ١١٤) (ينظر: الصورة الحسية في شعر ابن اسحاق الغزّي: ٢٠٢٥: ١١)

الأصوات البلاغية في سورة الشمس الأثر النفسي والجمالي على المتلقي تلخيص على النحو التالي:

١-**الجهر والهمس:** الجهر في الشمس يوحي بالقوة، بينما الهمس في الليل يوحي بالهدوء، مما يخلق مقابلة صوتية تمثل توازن المعنى.

٢-**المدّ الصوتي:** في نهايات الآيات (ضحاها، تلاها، جلاها، يغشاها)، يمتد صوت الألف ليعكس امتداد الظواهر الكونية ويقوي أثر المعنى (ينظر: الزمخشري ٢٠٠٩: ٤/ ٧٤١) (ينظر: السيوطي، ١٩٩٦: ٢/ ١٨٥)

٣- **الشدة والرخاوة:** في كلمات مثل فَعَقَرُوهَا وفَدَمْدَمَ، حيث تعكس حروف القافية صلابة الحدث وقوته والشدة الصوتية عند العقاب تثير الرهبة وتحاكي وقع الحدث قبل التصور العقلي (ينظر: السيوطي، ١٩٩٦: ٢/ ١٩٠) .

٤-**التكرار الصوتي:** مثل تكرار (ها) في مطلع السورة، لتثبيت المعنى وإحداث وقع موسيقي في الأذن فالإيقاع المتكرر في القسم الكوني يولّد شعورًا بالعظمة والرهبة، ويضع السامع في مواجهة الخلق والكون.

٥-**المقابلة الصوتية:** بين الليل والنهار، الفجور والتقوى، الفلاح والخيبة، حيث تتقابل الأصوات لتعكس التضاد في المعنى وتترك أثرًا نفسيًا عميقًا (ينظر: محمد عبدالخالق عظيمة ، د.ت : ٣/ ٢١٥).

نتائج

بعد نهايةِ البحثِ نجملُ أَبرزَ ما تبيّن لنا من خلالِه, وهو كما يأتي:

١- تتعدد الصور السمعية في القرآن الكريم بين ما هو مباشر، ومحاكٍ، وإيقاعي، وتكراري، ورمزي، وكلها تشترك في استثارة حاسة السمع، وإشراكها في بناء المعنى وإثارة الانفعال. وهذا التنوع يثري النص القرآني ويجعله حيًّا نابضًا في الذاكرة السمعية للمتلقي..

٢- إحياء التجربة الجمالية في التلقي فالبلاغة السمعية تجعل المتلقي يعيش النص القرآني بكل حواسه، فتجمع بين الإدراك العقلي والانفعال الوجداني، مما يعمّق أثر الرسالة الإلهية في نفسه.

٣- تُظهر سورة الشمس نموذجًا متكاملًا للبلاغة السمعية في القرآن الكريم، حيث تتلاقى عناصر الجهر والهمس، المد والقصر، الشدة والرخاوة، التكرار والمقابلة الصوتية، لتشكّل موسيقى داخلية متكاملة تؤثر في المستمع على المستويات السمعية والنفسية والجمالية.

٤- ويثبت هذا التحليل أن الصوت في القرآن ليس مجرد وسيلة لنقل المعنى، بل هو أداة فنية أساسية تؤدي دورًا رئيسيًا في التأثير على المتلقي، وهو أحد أوجه الإعجاز القرآني البليغ.

٥- يحقق الدمج بين المعنى الصوتي والمعنى العقلي والتأثير النفسي، فيصبح النص تجربة شاملة للمستمع، تُبرز إعجاز القرآن في بعده البلاغي والسمعي والجمالي.

Sources and References

1- -Al-Itqan fi Ulum al-Qur’an, by Al-Suyuti, Dar Al-Fikr, Beirut, 1st ed., 1996.
2- Al-Burhan fi Ulum al-Qur’an, by Badr al-Din al-Zarkashi, ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya’ al-Kutub al-‘Arabiyya, 1st ed., 1957.
3- Phonetic Rhetoric in the Holy Qur’an, by Muhammad Ibrahim Shadi, Dar Al-Risalah, Egypt, 1st ed., 1988.
4- Arabic Rhetoric – Its Foundations and Arts, by Ahmad Badawi, Dar Al-Ma’arif, Egypt, 1st ed., 1978.
5- Artistic Imagery in the Holy Qur’an, by Sayyid Qutb, Dar Al-Shuruq, Egypt, 20th ed., 2013.
6- Artistic Expression in the Holy Qur’an, by Bakri Al-Sheikh Amin, Dar Al-‘Ilm Lil-Malayeen, Beirut, 1st ed., 2004.
7- Al-Tafsir al-Bayani li al-Qur’an al-Karim, by Aisha Abd al-Rahman (Bint al-Shati’), Dar Al-Ma’arif, Egypt, 7th ed., 1977.
8- . Al-Kashshaf ‘an Haqa’iq al-Tanzil wa ‘Uyun al-Aqawil fi Wujuh al-Ta’wil, by Al-Zamakhshari, ed. Khalil Ma’mun Shiha, Dar Al-Ma’rifa, Beirut, 3rd ed., 2009.
9- -The Beauty of Arabic in Explaining the Fundamentals of Religion (Surat al-Jumu‘ah) and Its Rhetoric in Surat al-Ra‘d, by Imran Jamal, Hawniaz Mustafa, University of Kirkuk, The American Journal, 2025.
10- -Al-Durr al-Nazim fi Tahqiq al-Kalam al-Qadim, by Abdulkarim Ma‘ruf Muhammad, University of Kirkuk, Journal of the University of Kirkuk for Humanities Studies, vol. 19, no. 1, 2024.

11- -Studies on the Style of the Holy Qur’an, by Muhammad Abd al-Khaliq Azhima, introduction by Mahmoud Muhammad Shakir, Dar Al-Hadith, Cairo, no edition.
12- -Dalā’il al-I‘jaz, by Abd al-Qahir al-Jurjani, ed. Mahmoud Muhammad Shakir (Abu Fahar), Al-Madani Press – Cairo & Al-Madani Publishing – Jeddah, 3rd ed., 1413 AH / 1992 CE.
13- -The Role of the Arabic Language and Semantics in Legal Formulation and the Achievement of Justice, by Hawniaz Mustafa, Hashim Mustafa, Muhammad Imran, University of Kirkuk, International Journal of Scientific Research, no. 11, 2024.
14- Phonetics in the Qur’an, by Muhammad Husayn Ali al-Saghir, Dar Al-Mu’arrikh al-‘Arabi, Beirut, 1st ed., 1420 AH / 2000 CE.
15- -Al-Mathal al-Sa’ir fi Adab al-Katib wa al-Sha‘ir, by Ibn al-Atheer, ed. Kamil Muhammad Uwaydah, Dar Al-Kutub al-‘Ilmiyya, Beirut, 4th ed., 2022.
16- -Political Commonalities and Differences between the Meccan and Medinan Qur’an, by Munir Hashim Khudair, Thamer Hassan Sabr, University of Kirkuk, Journal of the University of Kirkuk for Humanities Studies, vol. 16, no. 2, 2021.
17- Keys to the Unseen, Al-Razi, Dar Al-Hayaa Al-Turath Al-Arabi، Beirut, 3rd ed., 1420.
18- The Arabic Language: Its Meaning and Structure, Tamam Hassan, Alam Al-Kutub, of the University of Kirkuk for Humanities 5th ed., 2006
19- The Sensory Image in the Poetry of Abu Ishaq al-Ghazi (d. 524 AH), by Amani Kan'an Khudair, Tikrit University Journal, College of Education for Humanities, Vol. 32, No. 7, 2025.”